

سحر علي عشيرة لا سنونو يغني في المسادات

شعر



الناسخ
الناشر

حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للناشر ©
anhaar.com
الحقوق الفكرية محفوظة للكاتب ©
نشر بتاريخ 2016/1/2
مجلة أنهار الأدبية

لا سنونو يفني في المساءات

سحر علي عشيرة

كلماتك

قلبي فراشة
وروحى جناح
العصافيرُ
أعارتني بعضاً
من زقزقاتها
نيسانُ
أهداني ربيعهُ
تفتحت على شعري
سوسنةً
السنونو يهمسُ
لي
الشجرُ
يرنو إليّ
كل ذلكَ عندما
أضاءتَ كلماتك
مصايحَ ليلى

**

لا سنونو يغني في المساءات

يسألني نيسان معاتباً

أين الربيع ؟

كم مرة أتيت

ولم أجده

شجر : لا زهر يتوّج أغصانه

لا فراشاً يرقص فوق الورد

لا سنونو يغني في المساءات

لا صباحات مزهوة بندى العطر

لا عشاق ولا مواعيد

لا أصفرَ

لا أخضرَ

في الأرض

لا فيروز ترمي نداها

من نوافذ الحنين

لا نايٍ لراعٍ في البراري

لا أمنيات متروكة في السهول

.....

بُحَّ صوته

من وجع السؤال

غريبة أنا من دونك

أسهرُ الليل وأناجي القمر

أقلبُ كتبي ودفاتري

أرى فيها وجهك

أمشي .. أشرد

في دنيا الخيال

غريبة أنا من دونك

أبحث عن لقاء

عن سرّ

عن ظلّ لخيالك

عن شعاعٍ

ينمو في قلبي

**

بقية من حلم

تمضي السنوات
وجرح الوطن
مازال ينزف
عيون أبوابه
عالقة في السماء
تنتظر عند
مفارق الأسي
قبرائه
أسكتها الخوف
شموس نوافذه
تحلم بظلالنا
تمرّ السنوات
ومازالت في الروح
بقية من حلم
نمضي به
وإليه
**

عند ضفاف قلبك

لما عبرتَ حدودَ القلبِ
ولامستَ ندىَ الروحِ
زادتَ ورودُ فستاني ألقاً
حطتُ على شعري فراشةٌ
تبشرُ بمواسمِ الحبِ

**

غداً

عندما أسافر
سأترك طيفي
يظلّ نوافذك
يهدد ستائرهما
أستودعك قلبي
أمانةً

**

لأجيد السباحة
خفتُ أن أغرق
لكن يدك عندما
أمسكتُ يدي
وأوصلتني إلى الضفة
لم أكن أدري
أنني سأغرق
عند ضفاف قلبك

*

لحظةً

إذ أغضبُ
تعاتبني قصائدك
فيغفر لنا الحب

...

...

حينما استيقظتُ
ويدك تمسح شعري
رفرفتُ عصافيرُ
في فضاء روعي
وعلى زهرة القلب
حطتُ نحلة

*

مازلت أذكر

ذلك الشتاء

لهفتك

خطواتك

قصائدك

معطفك

....

مرت شتاءات كثيرة

ولا زال شتاء وحيد

يسكن ذاكرتي

*

فيما مضى

لم أكن أنتبه للصباحات

فقط أنتظر الليل

كي أخبئ فيه حزني

الآن أفتح باب الصباح

قلبك ينتظرنني على بابه

*

كل شيء لا بد له من نهاية

إلا حبك ،

كل يوم

يولد من جديد

*

كنت فيما مضى
أنتظره خلف الباب
أنتظر سماع خطواته
على درج بيتنا القديم
أنتظر رنة جرس البيت
رائحة عطره وتبغّه

.....

مرت السنوات
تغير الزمان والمكان
وهاإنني ما زلت كطفلة
أنتظره

**

في يدي زهرة بنفسج

ألا ترى صحو المطر هذا الصباح؟

ألا ترى الدموع البيضاء

تغسل الأشجار والبيوت؟

تلامس وجوه الأطفال

الموردة بالسعادة

تعانقها البسمة

تعال .. فإني أنتظرك

تعال نجوب معاً الشوارع

لتغسلنا الدموع البيضاء

ولتسقي حبنا قطرات المطر

تعال .. فإني بحاجة

إليك هذا الصباح

تعال نطوف شوارع

قريتنا الصغيرة

لنهنيء الأشجار التي

ترتدي ثوبها الأبيض

تعال .. فإني أنتظرك

أمام نافذتي

في يدي زهرة بنفسج

أعرف أنك تحب هذا الزهر

أعرف كل شيء تحبه

لأني أحبك

ورقة من الذاكرة

في ذلك المساء
مضى ألف حزن وانطوى
مساء تلالأت أنجمه
تألق المكان بالاخضرار
لم يكن ربيعا
ولا خريفا
لم يكن شتاء
ولا صيفا
كل الفصول التقت
وابتدعنا فصولا جديدة
لغة لا يعرفها سوانا
**

أي خريف سكن روعي؟

كيف يبرأ جرحي الدفين
وجرحي ينبض بنزيف العمر؟
أي زمان مضى ،
وارتوى بماء الحزن؟
لن يعود الربيع ثانية
لن يعود
تكسرت الأجنحة
وماتت الزنبقة البيضاء
ورحل بعيداً طائر المساء
أي ربيع رحل؟
وأي خريف سكن روعي؟
تساقط أوراق العمر
ورقةً .. ورقةً
تهاجر كالسنين التي ضاعت
ويزهرجري ورداً
يشرب من دمي
يعزف الألم أغنيته
على أوتار قلبي الممزقة
فيعود صدهاء قصيدة
على شفاه الزمن

**

يا عصفوري

اهتديتَ أخيراً إلى
نافذة بيتي الجديد
يا عصفوري
هل أتى بك المطرُ
أم جذبتك الشجرة
عند شرفتي ؟
أم سمعتَ ندائي ؟
في صوتك
لهفة مشتاق
وعلى جناحك
أحلامَ وطن
*

فيما مضى

كنتَ فضاءً وأملاً
أيها العصفورُ مالك ؟
كلما وقفتَ على حافة النافذة
صار قلبي شرفةً لكَ
هذا الصباح
أتيتَ من جديد
يا لحلمٍ لأمسٍ وحشتي
وسريعاً غادر
لم جئتَ توقظ فيه
صوت الوجع ؟

استودعتك قلبي أمانة

كأننا كنا نمسك
الوقت بأيدينا
لقد تسرب
من بين أصابعنا
كغيمة في
صباحات الخريف

*

غداً
عندما أسافر
سأترك طيفي
يظلّ نوافذك
يهدد ستائرنا
أستودعتك قلبي
أمانةً

*

خلف الغياب
رحلتُ أصواتهم
انطفأ بريقُ الضحكةِ
تعثرتُ الأحرفُ
ولم يبقَ في زوايا الرّوح
سوى صدى أصواتهم

*

مطر خفيف

عند الغابة المتكئة
على سفح الجبل
مشينا تحت
مطر خفيف
فأمطرت أرواحنا
حنينا للوطن ،
حينئذ يلبس القلب
يمد لنا شراعا
تبحر فيه أحلامنا
وسط تلك الخضرة
ومهرجان الورود
كان ثمة وردة
لمستها
أعادتني
إلى ملعب الطفولة
وحديقة المنزل
تراعى لي
بها وجه أمي
*

في صومعتي الصغيرة

كنت فيما مضى
أعيش مع أحلامي الشائكة
في صومعتي الصغيرة
أمجد حزني ساعة
وأضجر منه ساعة
الآن أصبحت صومعتي مملكة
توجد فيها أميرة
*

كنت فيما مضى
يسكنني الأرق
أعيش في وحشة العزلة
الآن أصبحت طفلة
تنام وهي تنتظر الصباح
وتصحو على لهفة لقاء
*

أنتظر موتا جميلا
على وهج قصيدة
أنتظر حلما مرسوما
على ضفاف قبلة

**

كل صباح

بهدوء
كعاداتي
كل صباح
أهيه قهوتي
على إيقاع الصمت
أجمع أفكاري
أرتبها
وبأناة
أمضي بخطوتي
أخشى تعثراً
يربك انتباهي
ويسرق تأملي
برقة تتلمس
أصابعي الأشياء
فينطق المكان

**

جميع الفصول أنت

أماه
عاندون إليك
إلى داليتك التي
أودعناها حكاياتنا
إلى الحبق
الذي ترتبه يداك
إلى الياسمينة المتكئة
على بابك
بابك المواردب
حيناً

*

جميع الفصول أنت
الحكايات المخبأة
هي أنت
أمي
يا سيدة العطايا
كيف لي أن أعبر
جسر الحنين ،
وأنا الطفلة التي
تحلم أن تنام
بين يديك ؟

*

أمي
ليتني خيط من خيوط الشمس
أمتد للأمام وجهك
ليتني فراشة تتجول بين أزهار حديقتك
تغفو على خد جورية رائحتها : يداك

قلق

في رأسي عاصفة
أفكار كأموج البحر
مد وجزر في قلبي
رمادي هذا الوقت
وجع مختلف ألوانه
قلق يرمي ظلاله
مابين روعي وأصابعي
وفنجان قهوتي

**

عندما غابت خطواته

دقائق ومضى
مازالت القهوة ساخنة

وفيروز تغني ب (ليل وشتي)

فنجانه ينتظره

على الطاولة

وقد بقي نصفه

قبل أن يمضي

جفف دموعي بمنديله

تواريت وراء الخيبة

انتبهت إلى أنين المدفأة

اشتد صفير الرياح

كان يخترق شقوق

الباب والنافذة

غامت السماء قلبي

عندما غابت خطواته

خلف حدود الصمت

لكنّ وميض أمل

كان يتسلل من خلال

الدموع

**

فصول

شِتاأ أُحببِتكَ

نبتَ على أصابعي

الأقحوان

صيف أُحببِتكَ

تلاً لأ نجمَ

في سمانِي

ولمعتُ عيناي

خريفَ أُحببِتكَ

بنِي حمامَ عشه

في غابة قلبي

**

تساؤلات

كم نحتاج من الوقت
كي نخرج الشوك من ارواحنا؟
كم نحتاج من الصبر
كي نتحمل هذا القهر؟
كم نحتاج من المطر
لنغسل قلوباً أدماها الأسى؟
كم نحتاج من زمن
كي نعرف كيف ننسى؟
كم نحتاج من الحب
كي نجمع ماتبعثر
من أحلامنا؟

**

لا باقة ورد تنتظر

أعيادٌ لا صخبَ فيها
أجراسُها خافتة
ربيعٌ يلبسُ وشاحاً رمادياً
لا باقة وردٍ تنتظرُ
يداً حاملة
لا مواسمَ مخضرة
لا عصافيرَ تغني
فقط
شقائِقُ نعمان
ترمي ظلَّها
في قلوبِ
يسورُها التعب
وتكسرُها الدمعة
**

فنجان قهوة

في الحزن يهدد ارواحنا
في القلق يرتب أفكارنا
في السعادة يملأ
الشعور نشوة
في الغضب يرمي
إلينا المرساة
كسفينة وشاطئ
لاصباح يعبر دونه
ولا بد أن يغمر عقبه
شجن المساءات

.....

يا فنجان القهوة
كأنك مرآة ذاكرتنا
وهي تنتقل من
حال إلى حال

**

كطائر غادر سربه

أريد أن أرفع صوتي

حتى آخر بحة

وأقول: أشتاقك

يا وطني الجريح

لعلّ صوتي يصل إليك

لم تعد الكلمات تعبّر

عما يختلج في روعي

روحي التي ترفرف

كطائر غادر سربه

أو طالته يد الصياد

**

قوس قزح

مازلتُ الأميرةَ في قصائده

مازلتُ طفلةَ وجدانه

مهرجانُ الحواس : صوته

الزنبقُ الأبيضُ في ندى

الصبح : قلبه

وخلفَ السواد

مازلتُ سمائي

مرصعةً بقوس قزحه

**

أنين

كأني الحنينُ
وروحِي ناي
وقلبي نورسُ ليل الأنينُ
يهدهُ حزنَ روائي

**

أوجاع

في كل الأيام
في كل الفصول
في أرض بلادي
تزهو شقائق النعمان

*

صباح العيد
لا ضحكة لطفل
لا رائحة لحلوى العيد
فقط رائحة الدم

*

آه يا وطني
من يعيد لأبوابك عقود الياسمين ؟
من يعيد لشرفاتك رائحة القهوة ،
والحنين وصوت فيروز ؟
من يعيد لدروبك ضحكات الطفولة؟
ولمسائك همسات العشق ؟

من يعيد لحدائقك عصافيرها ،
ولوردك ألوانه وعطره ؟
من يعيد لقلوبنا لهفتها ،
ولسمائنا نجومها التي تغيب
نجمة إثر نجمة ؟
أه .. يا وطني
*

مع كل صباح
مع كل فنجان قهوة
تتسلل حمص
ذاكرة
فترحل روعي إليها
وتحضر وجوه الأحبة

.....

فأجهش بالبكاء

*

السيرة الذاتية :

الاسم : سحر علي عشيرة

مواليد سوريا

مقيمة في الكويت

كفيلة البصر

تخرجت من المعهد النموذجي للمكفوفين / دمشق

حصلت على الإجازة في الآداب سنة 1999 / حمص

تكتب الشعر ولها منشورات ومشاركات ونشاطات في سوريا والكويت

وفي عدة مواقع إلكترونية .

أنهآر للنشر الإلكتروني
لا تتحمل أي مسؤولية أدبية أو فكرية أو قانونية
عن محتوى الكتب المنشورة
و المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط
كما نحذر من إعادة نشر هذا الكتاب إلكترونيا أو بأي وسيلة أخرى
من دون الحصول على كتاب موافقة موقع
من المدير العام للناشر الإلكتروني د.شوق العبدالله أو من ينوب عنها

الناشر الإلكتروني ©
anhaar.com

نشرت هذه المادة إلكترونيا وفقا لشروط مسابقة الناشر للشعر العربي 2015